

يوم الثلاثاء  
١ شباط ١٩٤٤

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.  
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ ملا.

# حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

חֲקִיקַת אֲמֵר - שבועי

تل ابيب شارع مقهى إسرائيل رقم ٢  
س. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠  
חל-אביב, רחוב מקה ישראל ٢  
ת. ב. ١٩٩ טלפון ٢٨٨٠  
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str  
P.O.B. 199 Telephone. 3880

## كلمتنا

## استغلال الوطنية الزائفة

لهضم حقوق العمال

تتشر الصحف العربية من وقت الى آخر اخباراً عن حركة العمال اليهودية في هذه البلاد المعروفة لدى العرب أيضاً باسم المستدروت واکثر تلك الاخبار يتعلق بالكفاح المستمر الذي تقوم به المستدروت لحل امحباب للمعامل على رفع اجور العمال وتحسين شروط عملهم الخ.

اما الشيء الذي تخفيه الصحف العربية عن قرائها، فهو ان من اهداف المستدروت أيضاً مساعدة العمال العرب على تحسين حالهم ورفع مستوى حياتهم، بحيث يصبح جميع عيال فلسطين، على اختلاف اجناسهم، كتلة متساوية متحدة متضامنة. لذلك ساعدت المستدروت فئة من العمال العرب في حيفا على انشاء منظمة عالية تحت اسم «اتحاد عمال فلسطين». ثم اتسمت هذه للظلمة وانشئت لها فروع في سائر المدن الفلسطينية وفي قراها ومسكراتها أيضاً. وقد اظهر فرع يافا نشاطاً كبيراً في للدة لاخرة واسدى خدمات جليلة للعمال العرب وخصوصاً اعمال التنظيفات في بلدية يافا، على ما يطالعها القارئ في غير مكان من هذا العدد.

واخيراً انضم عيال معمل معروف في يافا الى فرع «اتحاد عمال فلسطين» أيضاً، لان امحباب للعمل الحاليين اجحفوا

بحقوق العمال فيما يتعلق بعلاوة غلاء المعيشة وشروط العمل الاخرى، رغم قرارات الحكومة ولجانها بهذا الشأن. وبعد ان طالبت ادارة فرع الاتحاد ادارة للعمل بتعج العمال حقوقهم للمشروع، اقام امحباب للعمل التيامة وجعلوا ينادون على رؤوس الاشهاد بان: «المستدروت تسمى الى هدم معمل عربي وطني». ولم يكتف امحباب للعمل بهذا بل استخدموا جريدة عربية في يافا، اخذت تتشر لهم الدعاية، ضاربة على وتر الوطنية.

اما الحقيقة الواقعية فهي ان «اتحاد عمال فلسطين» لا يرمي من وراء عمله سوى الى زيادة اجور العمال العرب وتحسين شروط عملهم الاخرى ليس الا؛ وهو بهذا يقوم بذات العمل الذي تقوم به المستدروت منذ تأسيسها ازاء امحباب العمال اليهود في تل ابيب وحيفا وغيرها من البلدان والقري. فهل ترى يدعي صاحب للمعمل، او الصحيفة اليافية التي تتشر الدعاية له، ان المستدروت في كفاحها ضد شركة يهودية، جعلت معها ورائدها عرتة اعمال هذه الشركة وتأخير نشاطها الخ؟ هذا ومن يطالع الصحف يلاحظ انه لا يسكد على يوم واحد دون ان تتقدم المستدروت الى احد للعمال اليهودية في البلاد بطلب



ملاحون بريطانيون يهتفون جزلين لدى عودهم الى ميناء انكليزي، بعد ان اغرقوا ٣ مدمرات المانية.



صيد الاسماك في بحيرة الحولة.

## اقتصاديات فلسطين

## تربية الاسماك

انفقد مؤخرًا اجتماع خاص في حيفا للمشتغلين في تربية الاسماك حسب الطرق العلمية الحديثة. وهذا الفرع الجديد الذي ادخل مؤخرًا على القرى اليهودية في البلاد، لا يزال في عهد الطفولة؛ غير انه يتقدم بخطوات واسعة الى الامام.

اما ام نوع من الاسماك، الذي يربيه هؤلاء الزراعون فهو سمك (الشبوط) ذو اللحم اللذيذ. ويقبل سكان المدن على شراء هذا النوع الشهى، رغم انه لا يزال غالي القيمة نسبياً لقلته في البلاد ولاسباب اخرى اهمها كون تربية الاسماك لا تزال في طور

الحرس على شروط حسنة للعمال. ويعتقد الاتحاد، كما تعتقد المستدروت للؤيدة له والمحافظة عليه، ان معاملة امحباب للعمال للعمال من الواجب ان تتركز على اساس الانصاف والمعدل وليس على اساس الاستغلال والاحجاف. ان الوطنية او القومية التي تستغل العمال ليست الا وطنية زائفة، كما ان الوطنية التي تعرض عمال ضد عمال متخذة اختلاف المذهب والجنس حجة لذلك، ليست بالوطنية الصادقة.

الاصطناعية. واكثر دليل على ذلك توسع تربية الاسماك في منطقة بيسان، وتأتي القرى العمالية المشتركة (قيوس) في طلبعة للمشتغلين بتربية الاسماك. ولا تنحصر اعمالها في البرك الاصطناعية فقط، بل تشمل بحيرة طبريا وبحيرة الحولة، ثم تمتد الى البحر للتوسط ايضاً، حيث تستعمل وسائل وطرق الصيد الحديثة المتقنة بمساعدة خبراء اختصاصيين. وقد انشأت الوكالة اليهودية بعض القري التي تعتمد على صيد الاسماك وتربيتها كمصدر رئيسي للارتزاق، بالإضافة الى الاشتغال بالزراعة الاعتيادية.

من المعلوم ان فلسطين فقيرة بالاحوم وانتاجها المحلي لا يكفي لتغذية سكانها. وقد اظهرت الحرب ان نمة حاجة ماسة لتوسيع تربية الاسماك لسد بعض حاجة البلاد الى اللحم، وللانستغناء عن الاستيراد الذي اصبح عسيراً جداً. ولا شك في ان هذا للمصدر الجديد للحم له خير اثر

## استعدادان العمال للبناء بعد الحرب

قررت شركة «نير» العمالية للاقراض الزراعي تخصيص ٢٠٠٠٠٠ ج. ف. لبناء المساكن للعمال في القرى العمالية وفي المستعمرات. وستقوم الشركة بتنفيذ مشروعها حال الحصول على رخص للبناء واللوازم اللازمة في مرحلة الحرب النهائية.

ان حالة السكن في القرى أصبحت صعبة معقدة جداً، لانه على رغم الهجرة الضخمة الى البلاد خلال الحرب الحاضرة فقد ازداد عدد السكان في القرى مثله في المدن، دون وجود حركة بناء تناسب الحاجة الملحة. وحيث ان الهجرة ستزداد توسعاً بعد الحرب، تهتم مؤسسات العمال المالية منذ الآن بتجهيد السبيل واعداد الشروط للشروع بحركة بناء واسعة النطاق عندما يأزف الوقت. ان مبلغ ٢٠٠٠٠٠ ج. ف. لا يعد شيئاً بالنسبة للاموال الطائلة الضرورية لسد حاجة البلاد الى البناء، غير ان هذا

## غذاء لاولاد اوروبا الجياع

التي الدكتور هوارده امام اللجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي، خطاباً بين فيه الضرورة القصوى لسد المساعدة لبلاد اوروبا المحتلة، وطالب حكومة بلاده بارسال الفسضاء لاولاد اوروبا الذين يتضورون جوعاً. لانه اذا دامت الحالة على ما هي عليه الآن فثمة خطر بان جميع اولاد الشعوب الاوروية يموتون جوعاً.



تظهر اعلاء الضابطه راحيل كسي التي نالت درجة ضابطه مؤخرًا. وفي الصورة الخلى ترى الفاتدة كسي وهي تغطي الاوامر لفرقة من جيش النساء المساعدات في الطيران



## في ميادين الحرب والسياسة

### انهيار جبهة عظيمة

الى الآن والتقدم الى روما التي باتت غير بعيدة مستمر.

وقد اجتمعت الاحزاب الحسة المعارضة للفاشية في مدينة باري وتداولت فيها بينها عن مستقبل ايطاليا القريب. ومن الامور التي دار حولها البحث ما يجب عمله في سبيل تطهير ايطاليا من الفاشيين وللؤيديين للفاشية. ويمارس ممثلو تلك الاحزاب البيت للشي الايطالي وللرشيال بادوليو، ورفضون كل تعاون معها.

وجدير بالتنويه ان هذا هو اول اجتماع او مؤتمر سياسي عقد في اوروبا منذ استيلاء النازيين على البر الاوربي. وبظن الخبراء ان الموقف سيتضح بعد احتلال مدينة روما عاصمة ايطاليا.

### في الأرجنتين واسبانيا

تحاول الدوائر المتسلطة في الأرجنتين اخفاء وجهها الحقيقي عن عيون العالم الديموقراطي، بعد ان ايقنت بان الفشل سيكون مصيرها الفاشي. لذلك اعلنت مؤخرًا قطع علاقاتها بالبحر. غير ان الدوائر المتسلطة في البلدان الديموقراطية من واجبا الاتكفي بهذه اللعبة للكشف وان تسعى الى ابادته النفوذ الفاشي اينما كان وباية صورة تنكر.

ويظهر من اقوال بعض الصحف الامريكية الهامة ان الدوائر المتسلطة في واشنطن لن ترضى بتغيير الظواهر فقط. وقد قررت في هذه الايام توقيف ارسال النفط الى اسبانيا لان حكومة الجنرال فرانكو الفاشية تواصل تأييدها للنازيين اقتصاديا وسياسيا. لا بل انها تحارب روسيا مباشرة بواسطة الفرقة الاسبانية الخاصة التي تحارب في الجبهة الروسية. فكيف والحالة هذه تستمر تلك العلاقات الحياضية الرسمية، بينما هي تؤيد الجنرال فرانكو الفاشي في سياسته الجبلية وتساعد للبحر على اطالة حربه الفاشية: ان الحالة الحربية قد تغيرت تغيرا كبيرا لصالح الحلفاء، ولذلك آن الوقت لوضع حد لتلك اللعبة الخزية، التي تقوم بها بعض الدول الفاشية «الحايضة».

تقف القيادة الالمانية في جبهة روسيا الشالية، اي في ضواحي مدينة ليننغراد، امام اكبر كارثة حربية واجهتها منذ الفشل في ستالينغراد وفي افريقيا الشالية. ان جيشا يتألف من نحو مليون جندي من خبرة الجنود الالمان بدأ يتقهقر بسرعة امام ١١ فرقة من الجيش الروسي التي تهاجمه من مختلف الجهات في آن واحد. اما غاية هذه المعركة العظيمة فهي الاستيلاء على السكك الحديدية، التي تربط الجيش الالمانى بالجبهة الغربية والجنوبية الغربية. وقد نجح الروس في قطع كثير من تلك السكك الهامة والاستيلاء عليها، وهذا ما يضطر الالمان الى تقهقر آخر سريع، ثم الى الاستقامة في الدفاع عن الخطوط الرئيسية التي لا تزال في ايديهم. وجدير بالتنويه ان تلك المنطقة كانت في حوزة الالمان منذ سنتين واكثر ولذلك كان بامكانهم تحصينها باحدث الوسائل الدفاعية. اما الآن فقد تقهقر الالمان وتغلبوا عن اكثر تلك المواقع المحصنة بعد اسبوعين من بدء الهجوم الروسي الكبير. ويقرب الروس بسرعة الى حدود استونيا التي هي بمثابة الباب الشالي الى المانيا نفسها.

### الخطر على رومانيا

وبستمت الالمان ايضا في الجبهات الروسية الجنوبية وذلك لمنع الجيوش الروسية من اقتحام حدود رومانيا. ويظهر ان الضغط الروسي الرئيسي لم يكن في الاسبوعين الاخيرين موجها نحو الجنوب، غير ان الحال ستتغير عما قريب اوانها بدأت تتغير بالفعل. وقد اصبح الخطر يهدد رومانيا مباشرة لان الروس يحاربون في الجبهة المؤدية الى الحدود الرومانية.

### النجاح في ايطاليا

وقد نجح زحف الحلفاء من البحر على الشاطئ الايطالي في جنوب رومانيا كما تاما، حتى اضطرت القيادة الالمانية الى نقل قسم كبير من جيوشها الى تلك الجهة محاولة عرقلة تقدم جيوش الحلفاء. غير ان جميع تلك المحاولات قد فشلت.



صورة طرقة الجنرال مونتومري نفعها مناسبة وصوله لندن للقيام بمهمة وكيل القائد العام للجبهة الثانية.

## جلسة القيادة الالمانية في برلين



هتلر وعوانه يدرسون الحالة البائسة الخطيرة التي آلت اليها المانيا، فيجأون ببارة الحلفاء ويهرعون الى اللجأ. (صورة كاريكاتورية للرسم ا. نابون)

### اخبار البلدان

## الأرجنتين

### العوامل الرجعية والفاشية فيها

بوينوس ايرس، والد ٣٠٪ الباقون متفرقون في سائر انحاء البلاد. غير ان الثروة ليس مصدرها بوينوس ايرس بل اراضي الجبال الخصبة، واللحوم والصوف التي اشتهرت بها بلاد الأرجنتين في اسواق العالم قاطبة.

اما توزيع الثروة بين سكان الأرجنتين، فيذكر بعد الاقطاعية لما فيه

الأرجنتين بلاد كبيرة ذات مساحات شاسعة تتسع لاستيعاب ثلاثة اضعاف عدد سكانها الحاليين. ثمة خبراء ذوو ثقة يعتقدون بان في الأرجنتين تتسع لـ ٣٠ مليون نسمة بدل الـ ١٣ للبلد الذين يعيشون فيها الآن. والمجرة الى الأرجنتين من شأنها ان تدر الخير والبركة على البلاد بأسرها.



طائرة امريكية في قاعدة بريطانية تستعد للانغارة على المانيا.

من عظم التفاوت بين الثني الواسع من جهة والفقر للدق من جهة اخرى. ولا ادل على ذلك من ان ٨٥٪ من الاراضي المزروعة هي ملك فئة قليلة من كبار الممولين الذين يؤجرون اراضيهم الواسعة للفلاحين. وهؤلاء المستأجرون يقومون باعمال الفلاحة والحراثة بشروط سيئة جدا، فيقدمون لصاحب الارض ربع محصول واحيانا نصفه، ولا يرون شكل النقود الا مرة في السنة عندما يبيعون المحاصيل. لا بل ان عددا كبيرا منهم لا يكاد يتناول قيمة محصوله حتى يدفعها تسديدا لبعض الديون التي تثقل كاهله. وجل الفلاحين يضطرون الى ركوب هذا للرك الحاضر، فيجأون الى الاستلاف ويغرقون في الديون حتى الرؤوس، لا حيا والياسرة والبائسون يترصدون لهم ويستغلون سذاجتهم لابقاعهم في الشراك.

### ٣٠٠٠ عائرة

ويمكن القول بان ثروة الأرجنتين منحصرة في الواقع في ايدي ٣٠٠٠ عائلة، في حين ان تسعة اعشار اهالي البلاد يحبون حياة فقر وبؤس. وهذه الثلاثة آلاف العائلة هي المتسلطة على قوى الجيش وهي التي تدير دفعة شؤون الدولة وتقيم السد للنيع امام كل حركة تطمح الى الحياة الديموقراطية الحرة.

### ٧٠٪ في العاصمة

من الامور الغريبة ان ٧٠٪ من سكان الأرجنتين منحصرون في العاصمة

وهنا، اي في اعصار الثروة في ايدي عدد قليل من اصحاب المال، يمكن سبب ميل الحكومة الأرجنتينية الى دول المحور. ومن هنا نشأ اضطهاد اليهود والاحزاب الشالية، والخوف من مبادئ الحرية التي تدين بها حكومة روزفلت، والنفسك يعوق الحياذ الى الآن.

هذا وقد ساد بلاد الأرجنتين نظام ديموقراطي حقيقي منذ سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٣٥. ولكن اصحاب الاملاك لم يلبثوا ان شعروا بان نفوذهم موشك على الانهيار، فاستجمعوا قوام وكافحوا حتى استعادوا زمام الحكم الى ايديهم.

### ٢٠٠٠ عائرة تملك

### فرض الاراضي

واذا انتقلنا الآن الى كيفية توزيع الاراضي بين السكان، نرى حسب احصاءات عام ١٩٣٧ ان التي عائلة تملك خمس اراضي البلاد. وفي مقاطعة بوينوس ايرس التي تعد من اخصب المناطق، تملك ٣٣٠ عائلة ما ينوف على ٣٨٪ من اراضي تلك المنطقة.

وهذه المائات الفخسية هي التي تستند الحزب المحافظ الرجعي وتدعمه.

اذ من البديهي ان في نظام ديموقراطي حر ليس بوسع التي او ثلاثة آلاف عائلة التسلط على ١٣ مليون من السكان. اما

### ما ك الأرجنتين

الجنرال راميريز، فيسير في ادارة شؤون بلاده على غرار ما يفعله الفاشيون. فالبرنامج الذي ينوي تنفيذه يقضى بحل البرلمان واقامة الحاكم العسكرية، وحل جميع الاحزاب السياسية، واضطهاد اليهود والاحرار، واقامة نظام حكم يشبه النظام الفاشستي.

ورغم ان انكلترا وبلاد الاميرال طورية البريطانية، كانت من اكبر المستهلكين للمنتجات الأرجنتينية، فقد وقف المحافظون الرجعيون منذ بدء هذه الحرب الى جانب «المحور»، اذ انهم اغندعوا بانتصارات الالمان الاولى وظنوا ان النصر سيكون حليف النازيين. ولذا التزموا الحياذ ظنا منهم بان فوز هتلر سوف يفتح اسواق اوروبا امام محصولاتهم

وبسبب عليهم اقامة حكومة فاشية. غير ان اكتشاف اعمال التجسس الالمانى في الأرجنتين مؤخرًا قد دفع بالحكومة الى قطع علاقاتها «بالبحر».

ومن يدرس حالة بلاد الأرجنتين عليه ان يذكر نقطة واحدة جديرة بكل اعتبار، وهي ان الأرجنتين مرتبطة من الوجهة الاقتصادية باوروبا اكثر من ارتباطها بالولايات المتحدة. فالولايات

(البقية من الصفحة ٣)

تتسبب بالبساطة والوضوح، وكلتاها تتدرجان بالتقليد من السهل الى الصعب، ومن البسيط الى المركب، تدريجا طبيعيا منطقيا، يبعث على الاعجاب والتقدير. ولا غرو في ذلك، اذ ان المؤلف افرغ في هذه السلسلة نتيجة اختباراته الطويلة وللمتعددة في مهنة التدريس التي يزاولها منذ سنين غير قليلة.

ومع الاعتراف بأهمية ما في تلك السلسلة من قواعد وامثلة، نميل الى الاعتقاد بان القارئ خير ما فيها، لاسباب عديدة، اهمها انها تتورع عن حشو ادمغة التلاميذ بمعلومات لا علاقة لها مطلقا باللغة العربية وآدابها، كما هي الحال في معظم كتب الصرف والنحو، ولانها تحاول ان توجه التلاميذ توجيها اديبا صرفا بما تقدمه لهم من قطع نثرية وشعرية من الادب العربي الحديث وفق المؤلف في اختيارها توفيقا عظيما.

ومما هو جدير بالذكر ان المؤلف لم يمدد في تلك القارئ الى حل المشاكل اللغوية المعوية، كما يتبعج بعض مؤلفي كتب الصرف والنحو بفعله، وذلك لانه يربأ باوقات المعلمين والتلاميذ معا ن تضع في حل «الغاز» قد لا تصادفهم في مطالعاتهم الادبية مطلقا.

وبعد فما لا مراء فيه ان هذه السلسلة القيمة تحتاج الى التطبيق مددة من الزمن في مدارس مختلفة واقطار متعددة، ليتمكن الاختبار من ان يقول كلمته النهائية فيها، ورجح مسند اليوم بان تلك الكلمة سوف تكون لسلسلة «الصرف والنحو بأسلوب حديث» لا عليها.

وفي انتظار ذلك، نكرم للمؤلف المحترم شكرنا على هديته الثنية، ونقدم له اخاص تهنيتنا.

القدس ا. شوش  
الجامعة العربية

### البلاغ الرسمي الاخير

في احدى الجرائد الامريكية نشرت صورة هزلية يظهر فيها شاب يعني الى «البلاغ الرسمي الالمانى الاخير» وهذا نص البلاغ:

«على اثر الكوارث الشديدة التي اصابتنا، وبعد ان تبين لنا بانه لم يمداي امل لنا في الانتصار، قررنا الخضوع والاستسلام حسب الخطة للرسمه ١١»

المتحدة لا تحتاج الى الغلال واللحوم والصوف الأرجنتينية، بينما اوروبا تنفقر الى هذه للتنوات.

ستواجه الأرجنتين مشاكل بعد هذه الحرب، تتطلب السلمي الحديث لتقلب عليها. واول ما تحتاجه تنمية صناعتها حتى لا تظل اقتصادياتها مرتكزة على الزراعة فقط. ولكن نهضة البلاد الكاملة وتقدمها وفقا لامكانياتها العظيمة، لا يتيسران الا بذات الطريقة التي نهضت بها الولايات المتحدة، ونفني بها: فتح ابوابها امام هجرة الجماهير الغفيرة.









من مشاهد معارك نهر فولتورنو - سيارة قوية ذات ثمانية عجلات تجر سيارة أخرى تقل اسلحة وسط النهر .

تلك المقاطعة التي ضمت الى لسانيا . كنت طالباً في الجامعة عندما اعانت «البوش» ان الشبان الذين في سني سيجندون بعد ستة اشهر . وبديهي اني لم اتردد لحظة واحدة ! وان انس فلا انسى ليلة الوداع ، ليلة عيد الميلاد ، آخر عيد قضيته بين اهلي ! لست ادري كيف استحصلت ابي على اوزة ، اما اني فاخرج اعتق مالهيه من التبيد . قضيت السهرة وفكرة الفراق القريب تنأ كلني وتثير في التم والكابة . ولما فرغنا من الطعام قبلني والدي ، ثم رافقني الى الباب ففتحه وقال :

«انا نعرف ما هو واجبك» . «ومدتي والدي حقيقة صغيرة وبعض النقود . عند انبشاق الفجر كنت قد اجتزت الحدود . في باريس انضمت الى زمرة من الشبان للتعبين الى احدى الحركات السرية واشتركت في تحرير جريدة سرية .. فانهيت الى حيث ترون .»

وبدا للحكوم الرابع يتكلم ، وكان نحيف الجسم تبدو على وجهه امائر النيل والرقعة .

«لم يؤت بي الى هنا بسبب عمل معين قلت به ايها الاخوان . قال بصوت عذب واضح . فبالرغم من المواطن التي كانت تتجاذبي ، لم اجراً ( البقية في الصفحة ٣ )

المحول : الدكتور شاول هرثلي صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود في فلسطين (محررة «عبرانيين»)

مطبعة «احداث» م . خ . تل ابيب شارع مقفه اسرائيل ٦



البجاعة للتصرون يرفون النم الاميركي فوق جزائر جيلبرت التي استولوا عليها بعد معركة شافطة طيلة .

بعض السجناء لا يطيقون الحياة في ذلك الجحيم ، فينتفضـاهرون بمحاولة الهرب جبراً فيهدم الحارس ثم لا يسهه امام اصرارهم الا ان يطلق النار عليهم ويرمىهم من العذاب . «لست ارجب في الاطالة . بعد ثلاثين شهراً افلحت في الحرب . الا انهم القوا القبض علي ثانية بعد بضعة اشهر وارادوا اعدتي الى لسانيا ، فقاومت ودافعت عن نفسي بمديية ، وها انا الآن هنا .. ولكني راشد هذه المرة .»

هكذا اختتم حديثه الشاب البريتوني الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة . وهنا سأله القروي الشيخ الذي وضع اللقافة وراء اذنه :

«هل سفتك دماء الكثيرين منهم يا بني ؟»  
«لم يسعني الوقت لذلك ، اجاب الشاب .

«اما انا فقد شفييت بعض غليبي منهم .. قال القروي وقد انفرجت شفاته عن امارة لم تكن ضخمة ولا ابتسامة .. بل اشبه بعلامة الرضى التي تظهر على الشفة السفلى لدى كلب الصيد .

«لو وقفت امام كرسي الاعتراف - استطود الشيخ - لوجب علي الاقرار بان خطي جادتي عن طريق الصدفة ..»

وغمز الشيخ بعينه وفرك يديه كن يتحدث عن «صفحة» ناجحة .

«ان بقي بقع على الطريق العامسة ، وكانت بضع مئات من الجنود الان قد ضربوا معسكرهم في تلك الضاحية . لم يطل العهد حتى اخذ الجنود يترددون على طابئين شراء الشرويات الروحية . فبعستهم منها ما شاؤوا وبسر غال - استخلصت منهم هذا على الاقل - وكانوا يأتون فرادي اذ كان الشراء عظماء عليهم ، عدا انهم كانوا يحشون بعضهم بعضاً لم وانفق مرة ان احدهم ، وكان نصف سكران ، لم يصير باب القبو وسقط فيه . نزلت اليه فوجدته قد فارق الحياة لان القبو عميق . لم اشأ ابلاغ السلطات لئلا يسبب لي الامر ارتعاجاً ومشاكل ، فدفنت الجثة في القبو ذاته . ولا اكنتمك ان هذا الليت اثار في نفسي الهواجس .. وبعد ايام من ذلك الحادث ، وكان باب القبو مفتوحاً ، دخل للاني وشرب بضعة اقداح ، وسقط هو



بحارة اميريكون يتأهبون لهاجة العدو الياباني في جنوب المحيط الهادي\* .

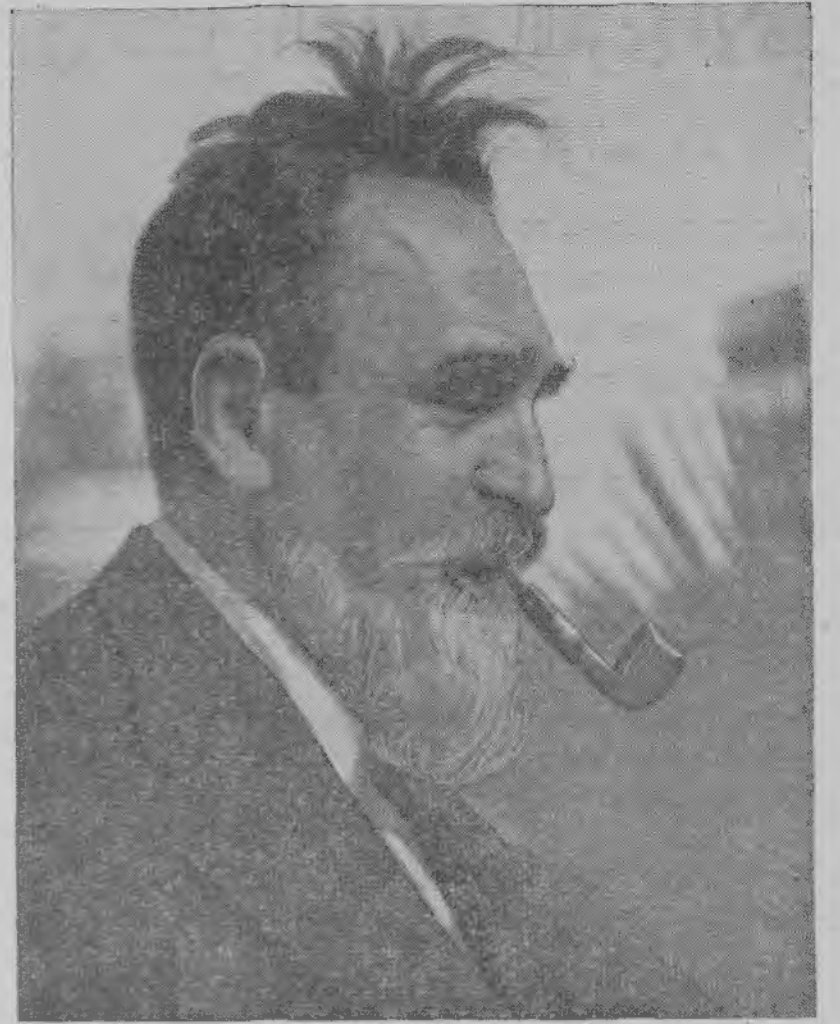
وبالطبع عدد كبير من الالمان ايضا . وكنا نعانى مرارة الجوع ... الجوع الحقيقي ! وكان من عادة السجناء ان ينشوا القش من الفراش ثم يجعلونه بشكل لقافة في ورق جريدة ، ويدخنونه للتخفيف من وطأة الجوع الظالم . لم اكن لادخن قط في حياتي قبل ذلك ... ولكني شرعت في التدخين لم يكن بداً من ذلك . كنت جاثماً . هنا قدم جريبيه لرفقائه غلبة من السجائر مخلوطة حتى منتصفها . فتناول كل منهم سيجارة واشعلها ، ما عدا الشيخ الذي بينهم ، قروي اشيب الشعر ، فقد وضع اللقافة وراء اذنه قائلاً : «اني احتفظ بها لعند الزوم . فيما بعد ..» . وكان جلياً انه يقصد بهذا ساعة تنفيذ الحكم . ثم الجندي الالمانى رائحة التبغ ... ولكنه لم يقل شيئاً ، اذ انه نفسه الذي باع جريبيه غلبة السجائر .

واستطرد الشاب البريتوني عدناً : «وكان اذا وقمت عين الحارس على احد السجناء اثناء تدخينه هذا القش ، يحكم عليه بـ ٢٥ جلدة . ولكن بما ان العقوبات كانت تنال علينا بسبب كل امر ، فانها كانت ام جدياً ، قلنا لانفسنا : «عقاب اقل .. او عقاب زيادة .. ما اهمية ذلك ؟» وثارنا على التدخين .

«وكان السجناء بانفسهم ينفذون حكم الجدة بعضهم بعضاً ، فيكشفون الظهور ويخلدون . في هذه الاتاهيد الحراس الجلدات ، واذا شعروا بان الضارب لا يجلد بقوة كافية ، يعاقبونه فوراً بنفس العقاب . وكانوا يتبعون ذات الطريقة في تنفيذ الاعدام (ولم تكن لليلة ! ) فكانوا يتتقون خير اصدقاء المحكوم عليه ويلقون عليهم مهمة شقة بايدهم . ولم يكونوا ينفذون حكم الاعدام فوراً ، فقد كانت تمر ايام واحياناً اسابيع دون ان يدرى احد امراً جلياً ، متى يجري التنفيذ . كنا نرى عمود للشقة ممدداً في الساحة .. بينا المحكومون بالاعدام الذين رسمت على ظهورهم وركبهم صلبان سود ، يواصلون عملهم كالعادة الى ان انفجاً في احد الايام بامر الخروج الى الساحة حيث يفرض على اربعة من السجناء يشق احد للحكوم عليهم ! اما بقية للحكوم عليهم ، ذوي الصلبان السود ، فكانوا ينتظرون اجلهم ، دون ان يعرفوا متى يحل .. ولكن اني لكم ان تفهموا معنى هذا ان من شاهد هذه الامور بام عينيه هو وحده يدرك ..

«في احسد الايام شق احد السجونين ، وقبل ان يجعل رفاقه الاربعة الجبل حول عنقه . جثوا على اقدامهم وطلبوا منه الصفع . فباركهم وهو يؤدى اشارة الصليب ثم تعانقوا جميعاً . كلا .. ان من شاهد بعينه هو دوم غيرهم بهذا !

«كانوا يلقون بالجثث في حفرة ويرشون الكلس عليها . وكنا نحث نقوم بهذا العمل . ولم تكن مهمتنا تقتصر على دفن المحكوم عليهم بالاعدام .. بل ونحيا الجوع والمرض ايضا . وكان



الاستاذ هرمن شتروك - رسام يهودى الماني استوطن فلسطين (حيفا) منذ ٢٠ سنة . وقد افلح في رسم مناظر البلاد الطبيعية ببراعة فائقة ، كما رسم بريشته نماذج ومشاهد من صميم حياة سكان هذه البلاد - توفي في حيفا عن ٦٨ من العمر (من صور حارثي)

## قصة الاسبوع

## الليلة الاخيرة

للكاتب الفرنسي ج . كاسل

توقف الجندي الالمانى عن ذرع ردهة السجن ذهاباً واياباً ، فوقف امام احد الحادع ينظر من الكوة الى المحكوم عليهم بالاعدام . وكان جريبيه الوحيد الذي ابصر هذه الكتلة المسلحة التي سدت الكوة . والتفت نظراته بنظرات الجندي الالمانى . - لا يبدو عليه انه خائف .. هجس الجندي . ثملقى نظرة الى سائر المحكوم عليهم الذين جلسوا على مقاعد يتعاهدون بصوت خافت . - وم ايضا يدون كذلك .. مع ان تنفيذ الحكم تمين لهذا الصباح . وفكر الجندي لحظة فيما كانت يفعله في مثل هذه الحال ، اي لو لم يبق له من العمر سوى ساعتين . وانتقل به التفكير الى التساؤل عن الذنب الذي اقترفه هؤلاء ، ثم تنادى وابتعد عن الكوة : هكذا هي الحرب ! حول جريبيه نظره عن الكوة وجعل يتأمل رفاقه في الصير للمكبلي الارجل مثله . كانت جدران الغرفة الصغيرة - في السابق مسكر فرنسي - رمادية اللون ، وقد اكسب النور الضئيل هذا اللون وجوه المحكوم عليهم ايضا .

«كان هناك في السجن للذي اناس من جميع الاجناس : نمساويون ، بولونيون ، تشيكويون ، سرب ،



في طرق ايطاليا الوعثة الوحلة . جنود اميريكون يستريحون بعد رحلة طويلة .